

المحاضرة الثالثة : المصادر الأدبية (الكتابية) للحضارات القديمة

المصادر الأدبية للحضارة المصرية :

ظهرت قوائم الملوك المصريين في عدة مصادر، هي: حجر بالرمو، قائمة الكرنك ، قائمة أبيدوس، قائمة سقارة، بردية تورين، نصوص الانساب، وتاريخ مانيتون، بالإضافة إلى المناظر والنقوش والرسوم الموجودة في المعابد، واللوحات الجنائزية بالإضافة إلى محتويات المقابر ومختلف اللقى التي عثر عليها في المواقع الأثرية.

- **كتاب مانيتون:** هو مانيتون أو مانيثوس كاهن مصري في معبد بسمنود اشتهر بعلمه ومعرفته لتاريخ مصر ولغتها عاش في حوالي 280 ق.م، اراد بطليموس الثاني أن يستفيد من علمه وذلك بتكليفه بكتابة تاريخ مصر، فاستقصى مصادره من المعابد ومكاتب الحكومة، وكتبه وضمنه اسماء الملوك من عهد الالهة إلى العهد البطلمي، لم يصل الكتاب إلى أيدينا فقد تعرض للحرق مع مكتبة الاسكندرية.

- تاريخ ايرانوستين:

عاش هذا المؤرخ في الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد، ونسب إليه قائمة ب 38 ملك من اسماء ملوك طيبة منقولة إلى اللغة اليونانية.

- **حجر بالرمو:** عثر عليه في معبد من معابد منف يبلغ طوله مترين وارتفاعه 70 سنتمتر وهو يعود إلى نهاية الاسرة الخامسة أو بداية الاسرة السادسة، وهو يحتوي أسماء ملوك من مصر العليا والسفلى منهم اسماء ملوك قبل الاسرة الأولى ثم السلالات الأولى الحاكمة

- **بردية تورين:** عثر عليها الرحالة الايطالي "دروقني " اوائل القرن 19 تحتوى اسماء 300 ملك وتحت كل اسم مدة محكمه، وهي تبدأ بالالهة التي حكمت مصر

وتنتهي حتى نهاية الفترة الانتقالية الثانية وهي فترة حكم الهكسوس وقد ذكرت هؤلاء الملوك أيضا وتتوقف عند نهاية الاسرة 17 .

- **قائمة الكرنك:** وهي قائمة وضعها الملك تحوتمس الثالث في معبد الكرنك ، ونقلها الى فرنسا الاثري " بريس داقن " ، تحتوى اسماء 61 ملك فقط.

- **قائمة ابيدوس:** وهي اكثر أهمية من قائمة الكرنك وجدت على احد جدران معبد ابيدوس، وهي تعود لحوالي 1300 ق.م، يظهر فيها الملك "رمسيس الثالث" وهو يقدم القرابين للملوك، ذكرت 76 ملك بداية من الاسرة الأولى لكنها اسقطت اسماء العديد من الملوك الذين اعتبرو مارقين عن ديانة امون مثل إخناتون، و"سمنخ كارع"، و"توت عنخ أمون"، والملك " أي"، بالإضافة على الملكة حشبسوت التي تتهم بأنها اغتصبت العرش.

- **قائمة سقارة:** عثر عليها في مقبرة احد الكهنة واسمه "تتري" ، وتبدأ باسم الملك "مر- بي- تا " سادس ملوك الاسرة الاولى وتنتهي بالملك رمسيس الثاني ، وقد اسقطت ملوك الاسر 7، 8، 9، 10، كما اسقطت بعض ملوك الاسرة 11 و12 بالإضافة إلى ملوك الهكسوس، والملكة حشبسوت والملك اختانون ومن تلاه من عائلته.

- **نصوص الأنساب:** وهي قوائم لانساب بعض الكهنة والشخصيات المصرية وتضم اسماء الملوك الذين عاصروهم ، ومن هذه النصوص نص لكاهن يدعى " عنخف - ان - سخمت" عاش في عهد الاسرة 22، حوالي سنة 750 ق.م ورجع بأجداده إلى الاسرة 11 حوالي سنة 2100 ق.م.

- **حجر الرشيد:** وهو حجارة ومن البازلت تعود إلى فترة حكم بطليموس الخامس يبلغ ارتفاعها 114 متر وطول قاعدتها 72 سنتمتر، تتضمن نقوش بثلاثة خطوط هي

الهيروغليفية الكتابة المصرية القديمة، والديموطيقية وهي اللغة الهيروغليفية السائدة في عصر البطالمة وترجمة باللغة اليونانية، اكتشف الحجر من طرف الجنود الفرنسيين اثناء الحملة الفرنسية على مصر في سنة 1799م، وبواسطته تمكن شامبليون من فك رموز اللغة الهيروغليفية.

مصادر أخرى: تتمثل في نقوش عثر عليها في عدة مناطق بها اسماء ملوك مصر وهي عبارة عن مصادر ملكية أو خاصة لأفراد الشعب والنبلاء، مثل مقابر "بتاح حتب " و"اخت حتب " من الاسرة الخامسة و"موركا " و"كاجمي " من الاسرة السادسة.

النصوص الاجنبية :

وهي سجلات الملوك من الدول المجاورة لمصر التي توثق علاقاتهم وحروبهم ومعاركهم مع المصريين، مثل نصوص الملوك الحيثيين التي توثق لمعركة قادش التي يمكن أن تعطينا نتيجة المعركة من وجهة نظر الحيثيين، وكذلك نصوص الملوك في فينيقيا وبابل و اشور التي توثق علاقاتهم مع المصريين وتذكر حوادث مختلفة.

- **التوراة (العهد القديم) :** تعد نصوص العهد القديم مصدر مهما من مصادر التاريخ المصري حيث تذكر حياة اليهود في مصر كما تتحدث عن علاقات ملوك مملكتي اسرائيل ومملكة يهوذا مع المصريين .

- كتب الرحالة الإغريق والرومان :

وردت أخبار مصر في كتب الرحالة اليونانيين والرومان وبعضهم خصص فصول كاملة عن مصر، ومن هؤلاء: هيكانتيوس الملطي، هيرودوت، ديودور الصقلي، استرابون، بلوتارك.

المصادر الأدبية في بلاد الرافدين:

- **مكتشفات جمدة نصر** : تقع شمال شرق مدينة كيش وهي تطلعننا على الكتابة المسمارية الاولى وتطورها.

- **التقارير الملكية** : وهي تقارير عثر عليها في المدن السومرية وتشمل عقود بيع اراضي او استئجارها وعقود استخدام العبيد والعمال وعقود تجارية مختلفة ، فمثلا يعطينا تقارير "اوركاجينا" ملك لاغاش صورة عن الصراع الاجتماعي ومحاولات الملك اجراء اصلاح اقتصادي واجتماعي في المدينة ، وتحتوى مراسلات حمورابي مع حكام لارسا على معلومات عن الري والتنظيم الاداري في بابل .

- النقوش السومرية :

مثل القوانين السومرية كقانون "اورنامو" وقانون "بيلالاما" وقانون "لبيت عشتار" والقوانين البابلية كقانون حمورابي والقوانين الاشورية، التي تزودنا بمعلومات عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية ، وكذلك مجموعات النقوش التي تعطينا صورة عن التاريخ السياسي والحروب والعلاقات الدولية ، مثل لوحة العقبان "التي تصف انتصارات "اياناتوم"¹ ملك لاغاش ، ولوحة النصر ل " لزام سين " التي تتحدث عن حروبه وانتصارات على القبائل والشعوب في هضبة ايران وحربه مع عيلام .

- **الحوليات**: وهي النقوش والكتابات التاريخية التي دونت على الحجر والأنصاب والتمائيل وألواح الطين لتخليد انتصارات الملوك وحروبهم وأعمالهم ومنجزاتهم المعمارية، مثل حوليات " شلمناصر الثالث" و " تغيلات بلاسر الثالث" .

¹ هو اياناتم حفيد ملك لاغاش اور - نانشة بلغت لاغاش في عهده قوة ونزدهار كبير، حيث بسطت سلطتها على كافة المدن السومرية ، كما استولى على مملكة ماري (هي مدينة البوكمال السورية اليوم) واستولى على بلاد السوبارتو وهي مملكة اشور ، كما انتصر على عيلام وسجل انتصاراته هناك .

- الرسائل الدبلوماسية: التي يتبادلها الملوك التي تعطينا معلومات عن العلاقات الدولية ، مثل رسائل المكتشفة في تل الحريري والتي تعطينا فكرة عن العلاقات السياسية في النصف الاول من الالف الثانية (فترة حكم حمورابي وسياسته الدولية)، بالإضافة إلى رسائل تل العمارنة وهي مدينة "خيت اتون" وهي تتحدث عن العلاقات الدولية في عهد اخناتون القرن 14 قبل الميلاد .

- النصوص الادبية: كقصة الخلق وملحمة جلجاميش و اسطورة مردوخ...، وهي تعطينا معلومات عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية ...

مؤلفات المؤرخين القدامى: مثل مؤلفات المؤرخ البابلي برعوشا (بيروس) الذي عاصر الاسكندر، والذي لم تبقى مؤلفاته إلا ما نقله لنا منها المؤرخون الاغريق، بالإضافة إلى هيرودوت وديودور الصقلي واسترابون.

- نصوص التوراة : وهي تعطينا معلومات عن حضارة بلاد الرافدين ومصر و فينيقيا وسوريا.

- جداول السلالات والملوك:

حملت لنا الكتابات المسمارية جداول للسلالات والملوك الذين حكموا بلاد ما بين النهرين، كجداول سلالات الملوك السومرية والبابلية والآشورية، ومنها أيضاً جداول ملوك بابل ومعاصريهم من ملوك آشور في أعمدة متوازية ، وتم التعرف إلى فترات حكم ملوك هذه الجداول من خلال ذكر بعض الأحداث الثابتة كحدوث كسوف للشمس في فترة حكم الملك (آشور دان الثاني)، إذ استطاع الفلكيون معرفة فترة حدوث هذا الكسوف في 763 /6/15 ق.م، وبالتالي التعرف إلى فترة حكم ملوك آشور ومن يعاصريهم.

ويمكن الاستدلال بفترات حكم ملوك في بلدان معاصرين لملوك بلاد ما بين النهرين، كملوك مصر القديمة وملوك فارس وملوك ماري في سوريا، فضلاً عن الجدول المهم الذي نظمه الجغرافي اليوناني (بطليموس) في القرن الميلادي الثاني وذكر فيه ملوك بابل وفارس والأباطرة الرومان بدءاً من الملك البابلي نبوخذ نصر (746-734 ق.م) إلى زمن الإمبراطور الروماني انطونيوس بايوس (138-161م).